سلسلة تفريغات شبكة بينونة

شعبان

آداب وأحكام

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

للمزيد من التفريغات

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة

بعنوان

شَعْبَانُ آدَابٌ وأَحْكَام

للشيخ

إبراهيم بن عبد الله المزروعي

- حفظه الله تعالى -

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الحَمْد لله، نَحْمَدُه وَنَسْتَعِينُه وَنَسْتَغْفِرُه، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَات أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله فَلَا مُضِل لَه، وَمَنْ يُضْلِل فَلَا هَادِيَ لَه، وَأَشْهَد أَنَّ لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَه لَا شَرِيك لَه، وَأَشْهَد أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

أَمَّا بَعْد:

فنشكر الله تعالى على نعمة الإسلام والهداية، كما نشكره -عَزَّ وَجَل- على نعمة الوطن الآمن، والقيادة الواعية الرشيدة، كما نسأله -عَزَّ وَجَل- ونشكره على كل النعم التي أنعمها علينا، كما نشكر دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي على جهودهم في نشر التوعية الإسلامية في هذه الدولة المباركة إن شاء الله تعالى.

كما نخص بالشكر القائمين على مركز رياض الصالحين على جهودهم، وعلى تضحياتهم، وعلى إقامة مثل هذه المحاضرات والدروس والإشراف عليها وتنظيمها، فنسأل الله -عَزَّ وَجَل- أن يكتب لهم الأجر والثواب.

ونقول بإذن الله تعالى وتوفيقه:

[شَعْبَانُ آدَابٌ وَأَحْكَامٌ]

في يوم الجمعة العاشر من شهر شعبان عام ألف وأربعمائة وواحد وأربعين للهجرة، الموافق الثالث من شهر إبريل عام ألفين وعشرين للميلادي.

فنقول: نحمد الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- على أن مد في أعمارنا، وأنعم علينا حتى أَظَلَّنا شهر شعبان، ذلك الشهر الكريم الذي أحاطه الله تعالى بشهرين عظيمين هما شهر الله الحرام رجب، وشهر رمضان المبارك، فينبغي للمسلم اغتنام تلك الأيام الفاضلة، والأوقات الشريفة بالأعمال الصالحة مخلصًا لله تعالى، مُتَأَسِّيًا فيها برسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

✍ قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَة وَالْفَرَاغ»[(١)].

فالصحة والفراغ من أعظم النعم التي أنعمها الله -عَزَّ وَجَل- على عباده، فعلى المسلم أن يستغل هذه النعم في طاعة الله -عَزَّ وَجَل-، والإكثار من الأعمال الصالحة، وأن يضع في ميزان أعماله اليوم ما يسره أن يراه غدًا.

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨ / ٨٨) برقم: (٦٤١٢)

قال الحسن البصري –رَحِمَه الله–: (ما من يومٍ ينشق فجره إلا ينادي ويقول: يا ابن آدم، أنا يومٌ جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني، فإني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة)[١].

فالمسلم العاقل عليه أن يغتنم هذه الأيام الفاضلة والأوقات الشريفة، وأن يَتَزَوَّد بالتقوى ليومٍ لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم، فينبغي للمسلم أن يبادر ويسارع باغتنام هذه الأيام المباركة، وخاصةً في هذا الزمان، الزمان الذي نعيشه، زمان الفتن والأسقام، والأوبئة –والعياذ بالله– حيث انقلبت الموازين، وتبدَّلَت المعايير، وضاعت المُثُلُ العُلْيا عند أكثر الناس، وتأثَّرت الأخلاق، وقُطِّعَت الأرحام، واختلطت الأمور، وَتَشَعَّبَت الأهواء، واختلط المنكر بالمعروف فهذا زمان الفتن.

والنبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– ذكر لنا أنواع الفتن، وما يحصل في آخر الزمان، ودَلَّنا –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– إلى طريق النجاة من هذه الفتن بالثبات على الصراط المستقيم، والتمسك بكتاب الله، وسنة رسوله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–، وعلى طريقة السلف الصالح –رَحِمَهم الله–.

فزمان الفتن ينبغي للمسلم أن يتزود، ويغتنم هذه الأيام الفاضلة ومنها شهر شعبان، والنبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– حذرنا من زمان الفتن، وأمرنا بالمسارعة بالأعمال الصالحة والإكثار منها.

فقال –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَه بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ»[٢].

فينبغي للمسلم أن يبادر بالأعمال، وأن يسارع إلى الطاعات، وأن يغتنم الأيام الفاضلة وخاصةً في هذا الوقت.

وها نحن قد جاءتنا الفرصة الكبيرة، وأنعم الله علينا بمجيء شهر شعبان الذي اعتنى به سلفنا الصالح، واهتمّوا بهِ اهتمامًا عظيمًا؛ لأن شعبان كالمقدمة لشهر رمضان المبارك؛ لذلك كانوا يقضونه كله في أعمال رمضان في الصيام، وقراءة القرآن، وغيرها من العبادات ليحصل الاستعداد لِتَلَقّي رمضان، وتتعود النفوس بذلك على طاعة الرحمن، وقد كان النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– يُعَظِّمُ هذا الشهر أيّما تعظيم.

فعن عائشة –رَضِيَ الله عَنْها– قال: "مَا رَأَيْت رَسُول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– اسْتَكْمَل صِيَام شَهْرٍ قَط إِلَّا رَمَضَان، وَمَا رَأَيْته فِي شَهْرٍ أَكْثَر مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَان" متفقٌ عليه.

فكان –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– يُعَظِّمُ هذا الشهر شهر شعبان، وكان يصومه، بل يصوم أكثره –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–.

تقول عائشة ﵂: "وَمَا رَأَيْته فِي شَهْرٍ أَكْثَر مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَان".

---

(١)الليالي و الأيام ج ١ ص ٢٤

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" (١ / ٧٦) برقم: (١١٨)

✍ وهكذا يقول أسامة بن زيد –رَضِيَ اللهُ عَنْهُما–: "قُلْتُ: يَا رَسُول الله، لَمْ أَرَكَ تَصُوم شَهْرًا مِنَ الشُّهُور مَا تَصُوم مِنْ شَعْبَان؟ قَال –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفَل النَّاسُ عَنْه بَيْنَ رَجَب وَرَمَضَان، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَع فِيهِ الْأَعْمَال إِلَى رَب الْعَالَمِين، فَأُحِب أَنْ يُرْفَع عَمَلِي وَأَنَا صَائِم»".[١]

➤ أيضًا هذا الحديث فيه بيان منه –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– لماذا كان يصوم ويكثر الصيام في شهر شعبان؟ قال: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفَل النَّاسُ عَنْه» يشتغل الناس بأشياء أخرى عن طاعة الله –عَزَّ وَجَل– «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفَل النَّاسُ عَنْه بَيْنَ رَجَب وَرَمَضَان» كذلك قال: «هُوَ شَهْرٌ تُرْفَع فِيهِ الْأَعْمَال إِلَى رَبِّ الْعَالَمِين»[٢] فبيَّن –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– سبب إكثاره من صيام هذا الشهر، وتعظيمه لهذا الشهر؛ لأنه شهرٌ يغفل عنه كثيرٌ من الناس.

وهكذا فإن العبادة في وقت غفلة الناس يحبها الله تعالى، ويثيب عليها الثواب العظيم أكثر من غيرها؛ ولهذا كان ذكر الله تعالى في الأسواق وقت اللغط والبيع والشراء له أجر عظيم تضاعف فيه الحسنات؛ لأن الناس انشغلت في البيع والشراء واللغط في هذه الأسواق، فَيَقِل عندهم ذكر الله تعالى، فالذي يذكر الله تعالى في وقت اللغط والبيع والشراء له أجرٌ عظيم.

وهكذا الصلاة في جوف الليل حين ينام الناس أفضل الصلوات بعد الفرائض؛ لأن الناس تغفل عن طاعة الله، وعن قيام الليل في هذا الوقت، فالذي يجتهد في القيام في هذا الوقت في جوف الليل حين ينام الناس فيضاعف له الأجر والثواب عند الله –عَزَّ وَجَل–، ومن هذا الباب فإن أيضًا للمتمسك بدينه في زمان الصبر، في زمان الغُرْبة، الذي يتمسّك بالسنة وبشريعة الإسلام، ويستقيم على طاعة الله –عَزَّ وَجَل– في زمن الفتن والغربة؛ له أَجْرُ خمسين من الصحابة كما صح بذلك عن رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–، ومثل هذا كثير، كذلك شهر شعبان يغفل عنه كثيرٌ من الناس؛ ولذلك تضاعف فيه الحسنات، وترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين كما أخبر –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–: «تُرْفَع فِيهِ الْأَعْمَال» ولذلك كان يكثر من الصيام فيه، ويحب أن يُرْفَع عمله وهو صائم –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–.

---

(١)أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (٣ / ٥٢١) برقم: (٢١١٩)

(٢)أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (٣ / ٥٢١) برقم: (٢١١٩)

الصيام في شهر شعبان:

مرت معنا بعض الأحاديث في الترغيب في الإكثار من صيام شهر شعبان.

✍ كذلك أيضًا في الصحيحين عن عائشة –رَضِيَ الله عَنْها– قالت: "كَانَ رَسُول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– يَصُوم حَتَّى نَقُول: لَا يُفْطِر، وَيُفْطِر حَتَّى نَقُول: لَا يَصُوم، فَمَا رَأَيْت رَسُول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– اسْتَكْمَل صِيَام شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَان، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَر صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَان".(١)

☚ ورجّح جمهور أهل العلم: على أن النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– لم يستكمل صيام شعبان، لم يصمه كله، وإنما كان يصوم أكثره.

✍ ويشهد لذلك ما في [صحيح مسلم] عن عائشة –رَضِيَ الله عَنْها– قالت: "مَا عَلِمْتُهُ" تعني النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– "مَا عَلِمْتُهُ صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَان"(٢).

✍ وفي رواية لمسلم أيضًا عن عائشة –رَضِيَ الله عَنْها– قالت: "مَا رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدِمَ الْمدِينَة إِلَّا أَنْ يَكُون رَمَضَان"(٣).

✍ وكذلك أيضًا يقول ابن عباسٍ –رَضِيَ الله عَنْهُما– كما في الصحيحين، قال: "مَا صَامَ رَسُول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– شَهْرًا كَامِلًا قَطْ غَيْر رَمَضَان"(٤).

➥ فهذان الحديثان يَدُلّان على أنّ النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– لم يستكمل صيام شعبان، وإنّما كان يصوم أكثر شعبان.

✍ وصَحّ أيضًا عنه –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– من حديث أنسٍ ﷺ عند أحمد في [المسند] وهو في [صحيح الترغيب(١٠٢٣)]، قال أنس –رَضِيَ الله عَنْهُ–: "كَانَ أَحَبُّ الصَّوْمِ إِلَيْهِ فِي شَعْبَان"(٥).

"كَانَ أَحَبُّ الصَّوْمِ إِلَيْه" يعني إلى رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– "فِي شَعْبَان" فكان يُحِبُّ صيام شعبان –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–، وهذا يَدُلُّ على فضل صيام شهر شعبان.

فهذه الأحاديث وغيرها يُسْتَفاد منها فضل صيام، أيّامٍ من شعبان.

فإذا انْتصف شعبان، فإنه صح عن رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– قوله: «إِذَا انْتَصَف شَعْبَان فَلَا تَصُومُوا» (٦)

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ١٤٧) برقم: (٧٣٠) ومسلم في "صحيحه" (٢ / ١٦٦) برقم: (٧٣٨)

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢ / ١٥٦) برقم: (٧١٧)

(٣) أخرجه مسلم(٢/١٧٤)

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣ / ٣٩) برقم: (١٩٧١) ومسلم في "صحيحه" (٣ / ١٦١) برقم: (١١٥٧)

(٥) أحمد في "مسنده" (٥ / ٢٥٣١) برقم: (١٢١٩٤)

(٦)رواه أحمد وهو في [صحيح سنن أبي داوود(٢٣٣٧)].

✍ ورواه الترمذي أيضًا بلفظ «إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَان فَلَا تَصُومُوا»[١]

☚ وقد بَوَّب عليه الترمذي في [سننه] بقوله: (باب ما جاء في كراهية الصوم في النصف الثاني من شعبان لحال رمضان) هكذا بوب عليه الترمذي في [سننه].

فهذا النهي عن الصيام في النصف الثاني من شعبان؛ اختلف فيه أهل العلم.

والراجح: أنه لا يجوز لمن لم يتعوّد الصيام، أمّا من كان تعوّد الصيام، صيام الإثنين والخميس، أو صيام داود –عليه السلام–، أو عليه صيام كفّارات، أو اعتاد في كل عامٍ أن يصوم أكثر شعبان كما كان رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– يفعل، فإنه يجوز له الصيام إلى آخر الشهر.

✡والدليل على ذلك قوله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–: «لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُم رَمَضَان بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْن إِلَّا أَنْ يَكُون رَجُلٌ كَانَ يَصُوم صَوْمَه فَلْيَصُم ذَلِكَ الْيَوْم»[٢] والحديث متفقٌ عليه، فهنا النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– أباح لمن اعتاد الصيام أن يصوم إلى آخر شعبان، قال: «إِلَّا أَنْ يَكُون رَجُلٌ كَانَ يَصُوم صَوْمَه».

بعد أن نهى عن الصيام قبل رمضان بيوم أو يومين «لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُم رَمَضَان بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْن إِلَّا» استثنى النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– «إِلَّا أَنْ يَكُون رَجُلٌ كَانَ يَصُوم صَوْمَه فَلْيَصُم ذَلِكَ الْيَوْم».

إذن من تعوّد الصيام في شهر شعبان أو في غيره إذا تعوّد صيام الإثنين والخميس وجاء نصف شعبان فليُكْمِل؛ لأنه تعوّد، وهكذا من اعتاد صيام داود –عليه السلام– يصوم يومًا ويفطر يومًا، فهذا يصوم بعد منتصف شعبان، وهكذا مَن عليه كفّارات، أو قضاء رمضان، أو صيامُ نَذْرٍ من الفرائض، أو اعتاد أن يصوم أكثر شعبان في كل عام كما كان يفعل رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–، فهذا يجوز له الصوم بعد نصف شعبان إلى آخر شعبان.

أما من لم يعتد ذلك فلا يجوز له على الراجح:

✍ لقوله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–: «إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَان فَلَا تَصُومُوا».

✍ وعند الترمذي: «إِذَا بَقِي النِّصْف مِنْ شَعْبَان فَلَا تَصُومُوا» فينْهى النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– في هذا الحديث عن الصيام.

✍ ويستثني في حديثٍ آخر إِلَّا مَنْ اعْتَادَ «إِلَّا أَنْ يَكُون رَجُلٌ كَانَ يَصُوم صَوْمَه فَلْيَصُم ذَلِكَ الْيَوْم » فهذا القول فيه جمعٌ بين الأحاديث.

---

(١)[صحيح سنن الترمذي(٧٣٨)].

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣ / ٢٧) برقم: (١٩٠٩) ومسلم في "صحيحه" (٣ / ١٢٤) برقم: (١٠٨١)

مسألةٌ في الصيام في آخر شعبان:

الصيام في آخر شعبان، وهو اليوم الثلاثون من شعبان، أو هو الأول من رمضان؛ ولذلك يُسَمّى يوم الشك، فاليوم الثلاثون من شعبان، وقد يكون هو اليوم الأول من رمضان إذا ظهر الهلال.

✍ ثبت في الصحيحين عن عمران بن حصينٍ –رَضِيَ الله عَنْهُ–: "أَنَّ النَّبِي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– قَالَ لِرَجُلٍ: «هَلْ صُمْتَ مِنْ سَرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟»[(١)]".

– عند البخاري: "«هَلْ صُمْت مِنْ سَرَرِ شَعْبَان شَيْئًا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَإِذَا أَفْطَرتَ فَصُم يَوْمَيْنِ»".

☚ وفي رواية البخاري «مِنْ سَرَرِ شَعْبَانَ شَيْئًا» فهنا «سَرَر» اختلف أهل التفسير في معناه، والمشهور: أن السرر هو آخر الشهر، قال –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– للرجل: « هَلْ صُمْت مِنْ سَرَرِ شَعْبَان شَيْئًا؟».

«مِنْ سَرَرِ شَعْبَان» فالراجح والمشهور: أنه آخر شعبان (هل صمت من آخر شعبان شيئًا؟) هكذا معنى الحديث على الراجح.

وسُمِّيَ آخر الشهر (سَرَرًا) لاستسرار القمر فيه؛ أي لاختفاء القمر، وغياب القمر في آخر الشهر؛ لذلك يُسَمّى سرر الشهر، فالنبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– يقول لهذا الصحابي: «هَلْ صُمْت مِنْ سَرَرِ شَعْبَان شَيْئًا؟» هل صمت من آخر شعبان شيئًا؟ "فَقَالَ: لَا، قَالَ: «فَإِذَا أَفْطَرتَ فَصُم يَوْمَيْنِ»". فأمره أن يصوم في آخر شعبان؛ لأنه تعود الصيام؛ لأنه كان صائمًا في ذاك اليوم الذي سأله فيه، والنبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– أقره على هذا الصيام.

➤ فإن قال قائل: قد ثبت في الصحيحين كما مر معنا في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قوله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–: «لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَان بِصَوْم يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُل كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْه»[(٢)] كيف نجمع بين حديث الحث على الصيام، وحديث المنع من الصيام؟

قد أجبنا سابقًا ونعيد: فالجمع بين الحديثين بأنه من تعود الصيام فليصم حتى آخر شعبان، حتى يوم الثلاثين يصوم هذا اليوم لأنه تعود على الصيام، فلو وافق صيام الاثنين والخميس وتعود، أو صيام داود، أو تعود على صيام هذا اليوم وأكثر شعبان في كل عام، فهذا يستثنى «إِلَّا رَجُل كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْه».

---

(١)أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣ / ٤١) برقم: (١٩٨٣) ومسلم في "صحيحه" (٣ / ١٦٦) برقم: (١١٦١)

(٢)أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣ / ٢٥) برقم: (١٨٩٨) ومسلم في "صحيحه" (٣ / ١٢١) برقم: (١٠٧٩)

وخلاصة القول في صيام آخر شعبان له ثلاث حالات:

➢ الحالة الأولى: أن يصومه بنية الرمضانية، هذا اليوم الثلاثين من شعبان، فهو يحتمل أن يكون هو الثلاثون من شعبان، أو هو الأول من رمضان، فيصوم هذا المسلم يصوم بنية الرمضانية احتياطًا لرمضان، فهذا لا يجوز، فهذا مُحرّمٌ؛ لعدم الدليل عليه.

➢ الحالة الثانية: أن يصوم بنية النذر، أو قضاء رمضان الفائت، أو عن كفارة من الكفارات، فهذا جائزٌ صيامه، آخر شعبان يجوز صيامه عند جمهور أهل العلم، وهكذا من تعود الصيام كصيام الاثنين والخميس، أو صيام داود، أو كان تعود صيام أكثر شعبان في كل عام، فهذا يصوم عند جمهور أهل العلم، ولا شيء عليه حتى آخر شعبان.

➢ الحالة الثالثة: أن يُصام آخر شعبان بنية التطوع المطلق، واحد يقول: لم يتعود الصيام، يقول: سأصوم هذا اليوم تطوعًا لله، فمنعه كثيرٌ من أهل العلم؛ لأن النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– نهى عن ذلك.

✍ فقال –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–: «لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَان بِصَوْم يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ» هذا نصٌّ صريحٌ لأنه لا يجوز صيام آخر شعبان إلا ما استثناه النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–، قال: «إِلَّا رَجُل كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلِيَصُمْه» فمن لم يتعود الصيام فلا يجوز له أن يصوم بنية النافلة المطلقة آخر شعبان، لا يجوز له؛ لأن النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– نهى، بل نهى سابقًا عن الصيام بعد نصف شعبان، وهنا في هذا الحديث «لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَان بِصَوْم يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ».

فالحالة الثالثة أن يصام بنية التطوع المطلق لمن لم يتعود، فهذا لا يجوز له الصيام للنهي في ذلك، لصريح النهي في ذلك.

✸ ناتي لمسألةٍ أخرى وهي مسألة: ليلة النصف من شعبان، وما ورد فيها من أحاديث:

✍ ثبت حديثٌ واحد في فضل ليلة النصف من شعبان وهو ما رواه الطبراني في معجمه، وابن حبان في صحيحه من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– قال: «يَطَّلِع الله إِلَى جَمِيع خَلْقِه لَيْلَة النِّصْف مِنْ شَعْبَان، فَيَغْفِر لِجَمِيع خَلْقِه إِلَّا لِمشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِن»[(١)].

وهذا الحديث صححه الألباني –رَحِمَه الله– في [صحيح الترغيب والترهيب/رقم ألف وستةٍ وعشرين]، وقد ذكر له الألباني طُرُقًا في [سلسلة الأحاديث الصحيحة/ برقم ألف ومئة وأربعة وأربعين]، فحديثٌ ثابتٌ في فضل ليلة النصف من شعبان، وأنّ مِنْ فضلها أنّ الله –عَزَّ وَجَل– يطّلع إلى جميع خلقه في هذه الليلة، فيغفر لجميع خلقه من المؤمنين، إلا لمشركٍ أو مشاحن، فالمشرك والكافر والمنافق هذا لا يغفر الله له في ليلة النصف

(١) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (١٢ / ٤٨١) برقم: (٥٦٦٥)

من شعبان، كذلك المشاحن المخاصم المسلم الذي يهجر أخاه المسلم فوق ثلاث ليالٍ لأمرٍ من أمور الدنيا. هذا المشاحن أيضًا.

وهناك أحاديث أخرى جاءت في شهر شعبان في فضله، وفي فضل صيامه، وفي فضل قيام ليلة النصف من شعبان، لكِنَّها لا تثبت عند علماء الحديث؛ ولذلك أنكر العلماء هذه الأحاديث، وأنكروا العبادات التي جاءت في هذه الأحاديث الموضوعة والضعيفة، ومنها تخصيص ليلة النصف بقيامٍ، أو تخصيص يوم النصف من شعبان بصيامٍ، لم يثبت ذلك في أحاديث صحيحة.

ولذلك قال الحافظ ابن رجب –رَحِمَه الله– في كتابه [لطائف المعارف] (صفحة١٤٥) قال: (أنّ قيام ليلة النصف من شعبان لم يثبت فيه شيءٌ عن النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–، ولا عن أصحابه).

وهكذا قال الشيخ حماد الأنصاري –رَحِمَه الله– في كتابه [إسعاف الخلان فيما ورد في ليلة النصف من شعبان]

قال –رحمه الله–: (لم يثبت في قيامها وصيامها بِعَيْنِها شيءٌ عن النبي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–، ولا عن صحابته)

فما دام أنه لم يثبت عن رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– ولا عن صحابته، فهل تكون عبادةٌ لم تأتِ عن رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–، ولا عن صحابته؟

ولذلك لمّا أحدث الناس البدع قال الإمام مالك –رَحِمَه الله–: (لو كان خيرًا لسبقونا إليه) لو كانت هذه العبادات التي أحدثوها خيرًا، وقربةً إلى الله –عَزَّ وَجَل– لسبقونا إليها، لسبقنا إليها رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– وصحابته –رَضِيَ الله عَنْهُم–.

وقال الشيخ ابن باز –رَحِمَه الله– في كتابه [التحذير من البدع]، قال: (وقد ورد في فضل ليلة النصف من شعبان أحاديث ضعيفةٌ لا يجوز الاعتماد عليها، وأما ما ورد في فضل الصلاة فيها فكله موضوعٌ كما نبّه على ذلك كثيرٌ من أهل العلم).

وهكذا قال الشيخ العثيمين –رَحِمَه الله– قال: (وليلة النصف من شعبان لم يثبت عن رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– شيءٌ من تعظيمها أو إحيائها).

✧ ومن الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي جاءت في شعبان في فضله، وفضل صيام ليلته، وليلة النصف من شعبان، أو في قيام هذه الليلة، أو في صيام اليوم جاءت بعض الأحاديث أنكرها أهل العلم ومنها:

حديث: «فَضْل شَهْر شَعْبَان كَفَضْلِه عَلى سَائِر الْأَنْبِيَاء».

قال الحافظ ابن حجر –رَحِمَه الله– في كتابه [تبيين العجب] قال: (حديثٌ موضوع، موضوعٌ مكذوبٌ على رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–).

✍ وهكذا أيضًا حديث تخصيص صيام نهار ليلة النصف من شعبان، وقيام ليلها. حديث «إِذَا كَانَت لَيْلَة النِّصْف مِنْ شَعْبَان فَقُومُوا لَيلهَا، وَصُومُوا نَهَارَهَا». أيضًا حديثٌ موضوع ذكره ابن الجوزي في كتابه [العلل المتناهية]، وذكره في الأحاديث الموضوعة الشوكاني في كتابه [الفوائد المجموعة].

✍ وهكذا قال عنه الألباني: (موضوع السند) كما في [السلسلة الضعيفة/ألفين ومئة واثنين وثلاثين] فهو حديثٌ موضوع لا يصح ولا يثبت.

✍ وهكذا في حديث «خَمْسُ لَيَالٍ لَا تُرَد فِيهن الدّعْوَة» ذكر منها ليلة النصف من شعبان. أيضًا حديثٌ ضعيفٌ جدًّا لا يصح.

✍ وهكذا حديث أيضًا: «أَتَانِي جِبْرِيل فَقَال: هَذِه لَيْلَة النِّصْف مِنْ شَعبَان، وَلله فِيهَا عُتَقَاء مِنَ النَّارِ بِعَدَدِ شُعُور غَنَمِ كَلَب» حديثٌ أيضًا ضعيفٌ جدًّا، ذكره ابن الجوزي في كتابه [العلل المتناهية]، وضعّفه الألباني أيضًا في [ضعيف الترغيب والترهيب]، قال: (ضعيفٌ جدًّا) في [ضعيف الترغيب والترهيب/ألف وستمئة وواحد وخمسون رقم الحديث]،

✍ وأيضًا حديث «يَا عَلِي، مَنْ صَلى لَيْلَة النِّصْف مِنْ شَعْبَان مِئَة رَكْعَة بِأَلْف ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص] قَضَى الله لَهُ كُل حَاجَةٍ طَلَبَهَا تِلْكَ اللَّيْلَة» أيضًا حديثٌ موضوع ذكره مُلَّا علي القاري في كتابه [الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة]، وذكره الشوكاني في كتابه [الفوائد المجموعة للأحاديث الموضوعة] وقال: (حديثٌ موضوع) فهي أحاديث موضوعةٌ مكذوبةٌ لا تصح، ولا تثبت عن رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–.

✍ وهكذا حديث «مَنْ أَحْيَا لَيْلَتَيّ الْعِيد وَلَيْلَة النِّصْف مِنْ شَعْبَان لَمْ يَمُت قَلْبه يَوْم تَمُوت الْقُلُوب» أيضًا حديثٌ ضعيفٌ جدًّا.

✍ وهكذا حديث «مَنْ أَحْيا اللَّيَالِي الْخَمْس وجَبَت لَهُ الْجَنة، وَمِنْهَا لَيْلَة النِّصْف مِنْ شَعْبَان» أيضًا حديثٌ موضوعٌ كما في [ضعيف الترغيب والترهيب/ستمئة وسبعة وستون] قال: (موضوع).

كلها أحاديث موضوعةٌ لا تصح ولا تثبت عن رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–.

✵ هنا مسألةٌ قبل أن نختم هذه المحاضرة:

قد ورد سؤالٌ إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في مسألة الصدقة أو تخصيص الصدقة في ليلة النصف من شعبان:

➢ فيقول السائل: أوصاني أبي في حياته أن أعمل صدقةً حسب استطاعتي وذلك ليلة النصف من شعبان من كل سنة. فهذه وصية من والده أن يتصدق عنه في كل ليلة النصف من شعبان من كل سنة، وكان مستمرًا عليها.

فيقول: غير أن بعض الناس لاموني، وقالوا: هذا لا يجوز، وأن هذه الصدقة ليلة النصف من شعبان لا تجوز، فهل هذه الصدقة جائزة أم لا؟

أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم ثمانمائة وأربعة وأربعون، ورقم تسعة آلاف وسبعمئة وستين، قالوا: (تخصيص هذه الصدقة بنصف شعبان من كل سنة بدعةٌ غير جائزة، ولو أوصى بذلك والدك، وعليك أن تُنَفِّذ هذه الصدقة، لكن لا تَخُصْ بها النصف من شعبان، بل اجعلها كل سنة في كل شهر من شهور السنة دون تخصيص شهرٍ معين، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمدٍ وآله وصحبه وسلم). انتهت الفتوى.

فأوصي نفسي وإخواني المسلمين باغتنام هذا الشهر في الشهر الكريم الذي هو بين رجب ورمضان، ومن شُكْرِ الله –عَزَّ وَجَل– على نعمه أن نغتنم مثل هذه الأيام وهذه الأوقات بالأعمال الصالحة، وعلينا أن نبادر بالإكثار من العمل الصالح، ومن الصيام ومن الصدقة، ومن تلاوة القرآن، ومن ذكر الله –عَزَّ وَجَل–، ونُكْثِر أيضًا من الدعاء أن يرفع الله –عَزَّ وَجَل– عنا البلاء والوباء، والفتن والشر، وعن بلاد المسلمين.

كما نسأله –عَزَّ وَجَل– أن يحفظ بلادنا دولة الإمارات وبلاد المسلمين من كل فتنة، كما نسأله –عَزَّ وَجَل– أن يوفق ولاة أمورنا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقهم البطانة الصالحة، وأن يعينهم على واجباتهم، وأن يسددهم وينصرهم على أعدائهم.

كما نسأله –عَزَّ وَجَل– أن يرفع عنا البلاء والوباء، كما نعوذ به –عَزَّ وَجَل– من سيِّء الأسقام، وأن يحسن لنا ولكم الخاتمة، وأن يحفظنا وإياكم، وأن يفقهنا وإياكم على طاعته.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أن الْحَمْد لِله رَب الْعَالَمين، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِه وَسَلَّم.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☎ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 Flickr فليكر 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【 TikTok تيك توك 】

https://tiktok.com/@baynoonanet

【 Vk في كي 】

https://vk.com/baynoonanet

【 Linkedin لينكدان 】

https://www.linkedin.com/in/شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية-٦٦٩٣٩٢١٧١/

【 Reddit ريديت 】

https://www.reddit.com/user/Baynoonanet

【 chaino تشينو 】

https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a

【 Pinterest بنترست 】

https://www.pinterest.com/baynoonanet/

【 Snapcha سناب شات 】

https://www.snapchat.com/add/baynoonanet

【 تطبيق المكتبة 】

لأجهزة الأيفون

https://apple.co/33uUnQr

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/WNbvqL

【 تطبيق الموقع 】

لأجهزة الأيفون

https://apple.co/2Zvk8OS

لأجهزة الأندرويد

-قريباً بإذن الله-

【 البريد الإلكتروني 】

info@baynoona.net

【 الموقع الرسمي 】

http://www.baynoona.net/ar/

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

جميع الحقوق محفوظة